

قندیل

الابرار

185

7

25 MAR 1987
892.71
OK 16 al A

25 MAR 1987

الأبرار

عبد القادر

والفقيه توحيد

892.78

Q832bA
O.I.

ثاني لجزء

الأبرار



من الفن ...

... وللفن وحده

الكتاب

cat. 23 mar. 53

نموذج

المجاريات : عنوان عام لسلسلة من الكتب والدواوين
يعتزم الشاعر اصدارها تباعاً ، ان شاء الله ، وقد صدر منها
حتى الآن :

١- كما رأيتها : يوميات عن حياة المؤلف في زيارته لمصر ،
سجل فيها مشاهداته واثرها في نفسه ، وقد طبع في مصر
وصدر في عام ١٣٦٦ هجرية - ١٩٤٧ ميلادية .

٢- اغاريد : ديوان شعر طبع في دار المكشوف ، بيروت .

٣- اصداء : ديوان شعر طبع في دار المكشوف ، بيروت .

٤- الابراج : ديوان شعر طبع في دار المكشوف ، بيروت .

٥- الصواريخ : ديوان شعر فكاهي تحلى بالصور الكاريكاتورية

تحت الطبع .

...والعشيرة

الى اخي الصديق :

الاستاذ حمزة شحاته

صورة الماضي ، شباباً ، وخيالا

وهوى الفتنة ، فناً ، وجمالا

وأسار المحاضر امتد ظلالات

الشعر...

القصيدة	الصفحة	القصيدة	الصفحة
جدة	٦٧	هذا سبيلي	٧
ذكرى	٧٤	الشعر والشاعر	١٤
موت وحياة	٨٠	رقصة الموت	٢٠
صراع	٨٩	الى الشعب	٢٨
لبنان والبلد المعظم	١٠٣	الوردة الحمراء	٣٤
يا كاس	١١٠	سوداء	٤٢
بلد الهوى	١٢٦	جهاد	٥١
		احاسيس	٥٩

... وَالشَّاعِرُ

وَأَنَا الْيَوْمَ ...



... حَيَاةٌ، وَمِلْ!

المؤشاة ...

... ١٩٥١

الطبعة الاولى ، بيروت - لبنان ، رجب ١٣٧٠ الموافق ابريل ١٩٥١

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

هذا سبيلي

تصوير وتسجيل لحياة الشاعر وواقع
الشعراء بوجه عام .

صنعتي في الورى الكلام به احيا فقيراً وحرفتي الأدب
وانما هذه الحياة سوى كل امرئ قصده بها سبب
فكانز كنزها بها لغة وكاسب كسبه بها ذهب
وأين من في المنى بضاعته ممن مناه ، وتقده ، طلب ؟

فقل لمن راح يبتغي خبري لا تغتر بالدوي يصطخب
وقل لمن جد يقتفي اثري لا تخدعك الالقاب والرتب
فلا تظن الضياء في لقي حقيقة ترتجى وترقب
ولا بلوغي في الفن مرتبتي اعاذني الفقر ملؤه التعب
فان هذا « القنديل » احمله عالة ينتهي بها القلب
وان ذكر « الاستاذ » يتبعني كظل فقري لفقري الذنب

وانني والحياة عابسة فكاهة في الحياة تجتلب
وسخرة للملوك من قدم وزينة في الفنون ترتقب
حتى تجدد الحياة معطية شاعرها بعض ما له يجب

حتى تُعز الآداب صاغرة حقيرة من اليه تنتسب
وانها في الحياة مأملة نصيبها في حياتنا النصب
لكنها في الحياة عالية حقيقة في غلابها الغلب

واني والاديب منتسب لمثل مثلي اليك انتسب
فخل عنك الشياتِ ظاهرة للعين، ان الرواء مكتسب
وان صوت الاوتار نائية أحلى رنيناً ، فقربها صخب
وان أناتها منغممة نحيبها والمحرك السبب
اكل من للكان مستمعاً ففكر ان الكمان تنتجب ؟

أعيذها ان تكون لي شبيهاً فالحد بيني وبينها ادب
انا اناال الافكار قارئةً بالعين طرساً بيانه تعب
وتلك تغزو الاسماع صاغيةً بالاذن لحناً سماعه طرب
لكنا غاية اشبهها مثالها للعزاء يُفتصب

فلا تقولن ان شدا ادبي بما شدا اني انا طرب
او تحسن التنظيم ملعبة برز فيها يراعي الدرب
فليس هذا التنظيم لي لعباً ان المنى في حياتي اللعب
وليس ذاك النسيب لي نسباً ان الاسى في فؤادي النسب
احاله الحب في الهوى نغماً للقلب مبكى ، للغير منجذب

هذي حياتي التي قضيت بها فتوة للتمام تقترب
وكأما ينتهي الى طلب تريده النفس جد لي طلب
تزفه في منى النفوس منى تدر منى والغير يحتلب
كأنني في فم الانام لهم ندي لأُم حلا بها ضرب

كأنني في فم الحياة فم او انني فوق رأسها يلب
فما وعته الحياة صامته اعرب عنه لساني الذرب
وما قضته الخطوب ساحقة كان وقاه احسامي الوصب
حقيقة او صدى اردده في النفس او عن نفوس من نُكبوا

وصاغه الفن في اللغى كلاً
فمنه در ومنه مخشلب
قضيتها والشباب ملعبة
لكل من للشباب منتسب
بين الاسى والحياة هامة
بين المني والحياة تلتهب
بين الهوى والفؤاد متصل
وجيبه والفؤاد لا يحب
بين النهى للعقول مشترعاً
سبيلها للعلوم تطلب
وبين كهف النهى ومجهلها
تضل فيه العقول والكتب
وبين هو النفوس مطلقة
ترى ما تشتهي وتنتهب
وبين كد النفوس دابة
وقورة والنجاح مرتقب
وبين سير الحياة وانيسة
ذميلها لا يفوقه الخب
وبين سخر الحياة ساخرة
بكل ما في الحياة يضطرب

فعيشتي بين بين ماضية والجد منها يشوبه اللعب
فان اردت الحياة عارية لم تخفها دون عينك الحجب
وان قصدت النفوس صادقة لم يزوها دون نفسك الكذب
فاني للحياة صورتها ليسها بين بين والخشب
واني للنفوس قارئة مقروءة ما ترى وما يجب

هذا سبيلي وانه عجب سبيله في يقينك العجب !

الشعر والشاعر

يا اديباً وشاعراً	بهوى الفن مُغرماً
من قديم عرفته	فانه الذكر في الحمى
كيف ودعت ايكه	كنت فيها مرغماً
كلما ضقت بالاسى	فأردت التَنَسُّماً
او إذا هاجك الهوى	فاشتكيت التألماً

عد كما جئت في الدني	شاعراً جاء مُلهمها
انما الشعرُ كثر	من فم الخلد قد همي
فاذا فاض دافقاً	صافياً قد تبسما
اين من طيب سُكره	خمرة الكرم واللمى؟
واذا انساب هادئاً	وأسى الجرح حاسما
اين من برده الرجا	صح للناس راحما؟
واذا نار صاحباً	يلهب النفس والدما
اين من حره اللفى	قاسي الذعر مضرماً؟
فارتشفه مشعشعاً	جاء يزجي الترامحما

وأصطحبه مرققاً	ساجياً ان تبرما
واجتنبه معكراً	ثائراً قد تظلما
انما الشعر خالد	في ذرى الدهر قد طما
لربى الخلد والسما	اصله الطيب اتمى
سر كما كنت طائراً	في السموات حائما
ساجحاً في أثيرها	مطلق الروح هائما
رامقاً من علائها	ولديها العوالما
والمس البدر عاصراً	شفتيه ولائما
غاسلاً في ضيائه	منك قلباً معندما

شادياً في فؤادها نعيم الحب قد سما
او فراق قرائحاً تملأ الجو حوماً
طائفاً في جوارها فأكراً او مُنغمماً
او فلاعب ملائكاً حلوة تسكن السما
سامراً في رحابها صافي النفس باسمها

طر تر الارض صخرة فوقها الليل قائماً
تنظر الافق مسرحاً لسنن الحسن مفعماً
تلمح الفجر حينما يسطم الفجر هاجماً
ترشف الزهر فائحاً في سما الروض اضرماً

تلمسَ الطلَّ رائقاً	فوق واديه خيماً
تشدُّ والطيْرَ عندما	قامُ صبحاً ورنماً
وترى الشمسَ كوكباً	من يد الغيبِ قد نما
فترى الكونَ صاحياً	بعد ان كان نائماً

هكذا عاش كل من	عاش بالكون حالمًا
شاعراً يقطعُ الدُّجى	من لياليه ناظماً
قابضاً فوق عرشه	وعلى الطرسِ مرّقاماً
لأبسَ الكونَ دارساً	صفحتيه وراسماً
يعبدُ الحسنَ أينما	وجد الحسنَ فاعماً

كلما الوحيُ هزه تخيذ الوحيُ سلما
للسموات حينما تسبحُ الروح دائما

عاش روحاً طليقة وفؤاداً مقسماً
كلما هزه الهوى او شكا حرقة الظما
او بكى موطناً له هامد الروح جائماً
ارسل الآه قطعةً او قصيداً منظماً

رقصة الموت

شاقه غابر الهوى فتوجد واشتهى رجدة المنى فتنهّد
هرم قال من هنا طار صيتي في حياتي ومن هنا سوف يحمد
سنة العيش في الاناسي من قبل ومن بعد فطرة تتجدد
وقضاء الحياة يعمرها الاصلح فيها ومن على العبء اجلد
تزدري اليوم من بها كان بالامس فتاها وباسمه تتمجد

بيد اني وقد سبقت بها الغير ولم يأت حينذاك ويولد
وطويت السنين اجتاز منها عقدي الخامس الطويل المسرد
لحري الا أزاح ليستفرد غيري او ان اذل ليسعد
فلا كابر قوى الحياة فما خاب لديها مكابر يتودد
ولا ردد ذكراي فاسمي قدرث وعفت عليه اسماء من جد
ربما ينظلي الخداع على الناس فامر الدنيا خداع معود
فلا جدد عهدي القديم ليرتد جديداً بما اقول مزود
كالخذاء الرثيث يصلحه الرثيق فان زانه الطلاء تجدد!

هكذا بيّت الخديعة بالليل وقد راقه الدليل المسدد

فبدا ضاحكاً يعربد كالقرد وقد زایل الكرى والمرقد
ومضى صائحاً ينبه في الدار رقوداً ما بين شاكٍ ومجهد
شارحاً لذة المعارك والفوز وما يعقبان مجداً وسؤدد
فأطاعوه كارهين وقفوه خطائم الى الفيناء المعبد

وامتطى الشيخ صهوة الفرس الفذ والقي للتابعيه المقود
وغدا في الدجى ينظم اركان ميادينه لهم وتجلد
قائلاً في اليمين يقبع محمود ربيبي وفي اليسار محمد
والى جانبي بكر وعباس فهذا ضاؤٌ وذلك مقعد
ولدى القلب حيث ابرز يقعي تحت رجلي ابني البكر احمد

وعلى هذه البقية ان تبقى تجوس الاطراف تحمي المشهد

وانتضى الشيخ سيفه الخالد الذكر وقد هز في الظلام المهند
ورمى مهجة الفضاء فما زاد على ان ارغى عليه وأزبد
فتهاووا وراءه يوسعون الشيخ زجراً الا يطيل فيجهد !

وانقضت وقعة الظلام وما كانت نجوم حتى هناك لتشهد
ومضى الشيخ بعدها ناقل الخطو بطيئاً يزجي القريض ليحمد
حاسباً ما يقول ملحمة النصر وقد زامل الشجاع بمشهد
راقصاً رقصة الحمام اذا حم وقد دب في قوافيه وارترد !

واوى للفراش يكربه الوهن وعطف من تابعيه مردد
هامساً في مسامع الليل والفجر ضنين الا يريح المجهد
اعرفي يا حياة قدرتي من بعد مماتي قد عدت والعود احمد
واعيدي ذكرى المنوج بالفخر لدى صفحة العلاء المخلد !

ولقد طال ليله البارد الروح وبرد الشيخوخة المرافك
فاغتدى كاللديغ ينقل جنبه دواليك في الفراش مسهد
حالمًا بالحياة تشرق والفجر عليه كما اراد وحدد
فاذا الفجر ماحق منية الشيخ بأضوائه التي لا تبدد

حين اهدى الهوى الشبابَ فاولاه فؤاداً حُر الصبابة موقد
 يتسامى الى العلاء كما اختار قوياً عن قصده ليس يرتد
 عشق الفن لا ليكسب بالفن حياة رتيبة لا تجدد
 بل ليوليه من هواه حياة ذات مجد وقوة ذات سؤدد
 وهوى خلة الصراحة ما كان دعيّاً فيها وليس بمرتد
 وابتغى العيش لا ليقنع بالعيش وضيعاً في خفضه ومقيد
 بل ليسمو به الى سبل العز طليقاً مرفّه القصد مسعد
 مثما يشتهي الشباب الى المجد تعالى وللسعادة صعد
 فزكا غرسه ورقّت حواشيه وطابت به الرجولة واشتد
 وغدا ورده يفيض على الظامى نهلاً هيات هيات ينقد

كلما هزه الى المثل الحي باحساسه شعور مؤكدا
او دعاه الى الاجابة والقول حماس ما زاغ عنه ولا ند
فسما صوته يجلجل كالعد يدوي ، وكالضياء اذا امتد

فانزوى الشيخ يائساً واجف القلب لدى ركنه القصي المحدد
قائلاً : رب ما بقت لي في الامر على النصر حيلة فيه تقصد
عشت ما عشت من سني عمر القفر خيلاً فجاً ووهماً مجسد
فلتكن لي عوناً على المصراع الساعي حثيثاً يدنو الي وابتعد
لن يكون النضال شأني من بعد ولن استجيب للوهم فاشهد!

يا لها رقصة ! يوقعها الموت بألحانه الطوال انخر
رقصة مهدت سبيل حياتي للسبيل البادي النهاية، للحد!

إلى الشعب

لسنا من المجد في أعلى منارته أو في الطريق قطعنا منه ما عظمها
لكننا نحن شعب يرتجي أملاً ضحاً وارقي أمانى الشعب ماضحها
ومن رجا وسعى بالجهد متشحاً بالصبر مدرعاً نال المنى نعمها
يا قومنا ليس من أمسى يقول لنا إنا بأفق المعالي منصفاً حكامها

إنا وحق عيون الحق لأمعة لدى الحقائق لم نظفر بما زعما
لما نرافق شعوب الكون طائفة لما نؤسس مقاماً في العلاء سما
فلا تقولوا، وقد ارضى الصواب ضحى هذا اليراع، يراعاً جائراً ظلما
هذي مقالة حق جد صادقة من شاعر صادق في كل ما نظمها

يا قومنا الآن حلقنا بناظرنا وقد مددنا ضعيفاً ذلك القدما
فجردوا الجد من اغماد انفسكم ولتنفروا كتلاً واستنفروا الهما
قوموا نجدد من المجد التليد لنا مجداً طريفاً يباري عزه الأما
احيوا الجدود مفاداة وتضحية روحاً كبيراً وعقلاً ناضحاً حكماً
وابنوا على النسق الاسمي حضارتنا واستلهموا الشرق حياً خير مارسماً

واستلهموا النسق العصري ما نطقت فيه البراعة والاعجاز فانسجوا
خذوا من الغرب ما رف الجديد به روحاً جديداً تسامى اليوم محترماً
خذوا العلوم على الطرز الحديث، خذوا منه الفنون، خذوا الافكار والنظما
خذوا الصناعات والاعلاق منه، دعوا ما لم يكن وجلال العرب ملتئماً
ولتنفروا عن سموم منه أفتكها ما خالف الدين ما قد خالف الشما

ما ضر استاذة بالامس ان امرت ازمانه فأثاه اليوم واحتكما ؟
هل عاب من قلد الرئبال حين غدا صياده انه حاكاه فاقتحما ؟
الفرد بالفرد يستهديه مكتمل والناس بالناس شادوا الكون لاجرما

ان تشتكوا الجهل سداً حائلاً فلکم
مدارس قلة في العد، واحدة
فاقضوا الحقوق وقووا من دعائكم
وابنوا المعاهد شتى في تنوعها
هي المعامل في أقوى مناعتها
مدارس لو ارته الصدق لانهدما
في النوع، باكية روحاً بها سقما
ركناً ضعيفاً وشدوا ازره كرما
ان المعاهد للاوطان خير حمى
هي المنارات يسري ضوؤها عمما

إن تشتكوا العدم جذباً في مرابعكم
تبارك العزم في أقوى طبائعكم
فاستثمروه لأعلى مقصد خطر
ولتنشروا رمم الاخلاق بالية
لم تعدموا العزم يستقي الغنى ديما
لو صاحب الرأي والتدبير فالتأما
وهذبوا النفس والافهام والشيما
تستصرخ الحر تستبكي الفؤاد دما

فانما الخلق العالي لصاحبه للشعب في هذه الدنيا سلاحهما

مرحى شباب بلادي المستعز بها
من كل حرّ اديب كاتب لبق
سيروا كما رسم الروح النبيل لكم
ولا تنوا الآذ، لا تستفردوا فرقا
وناضلوا العجز وهما في عقيدتنا
من الجهالات كثيرا في تفاوتها
من الخمول عريقا في تقادمه
من كل ما نشك في من كل ما زخرت
من قد تجاروا الى نيل العلا قدما
او شاعر روحه قد لابس الكلمة
نهجا شريفا وقصدا ساميا عظما
قد هاجم البغض فيها الحب فاخترما
واستأصلوا كل داء يضر الما
من الخرافات تبكي تضحك الفهما
من الحمود بليدا طال واحتكما
به الحياة التي كانت لنا عدما

لا تحجموا اليوم لا تخشوا مغالبة
فالله نزه منكم هاته الذمما
لا تنكصوا دوننا عن واجب جمل
لا تشتكوا إلا إن لا تستشعروا السأما
إن اليراعات باتت في أناملكم
مثل الاسنة تفري الجيش منهزما
سيان عند اكتساب المجد من قدّم
من شرع الرمح أو من فوق القلما

الوردة الحمراء

موجهة الى اخي الصديق الاستاذ حمزة
شحاته .

الوردة الحمراء يا صاحبي قطفتها دوني قللتعدي
مدت اليك الثغر في فجرها بسامة الثغر إلى المورد
خفاقة القلب الى نهله عذب الهوى المشرق والموجد
حساسة الايمان لا ينتهي إلا الى ما قر في الاكبد
والقلب لا يكذبه حسه رجع صدى للأمس او للغد

والحظ لا يخطئ اهدافه في بابها المفتوح والموصد
والحب ما فرق في دينه بين اختلاف الدين والمحتد
كالروض يحوي الورد فيما حوى والزهرة والأشواك لم تبعد

يا وردتي ان قلت يا وردتي وانت في كف سواي الندي
في كف من اولاك من عطفه العطف مستوراً وفي مشهدي
ومن حباك الحب من فيضه يبيت دامي القلب كالمسعد
فيضي على حاضرك المجتلي الفتنة الفتنة لم تنفد
الفتنة الفذة لا يمتري فيها سوى العذال والحسد
وسامري النجم مطيفاً بها وعانقي البدر لها مفتدي

ورقصي الروضة مياسة تخطر في اغصانها الميسد
وشاركي انقمري ألحانه وسبحي والفجر او غردي
وألهمي الفن حفيآ بها فنا شأى القمة في المصعد
فأن من صافيت في قلبه دنيا حياة ما بها من صدي
وانه الطود الذي نحوه إن مال عاني القلب لم يجهد

يا وردتي كوني كما يرتجى من الورود الحلوة الخرد
في نضرة الورد لا عمرها وفوق ثغر الغصن لا في اليد
في ما يفيض الحسن لا ينتهي احمره الزاهي الى اسود
فالأمل السامي الى فكرة ان خاب غاب العمر في ملحد

وانت يا من لا اسمي اسمه فغاية التعريف للأبعد
يا اقرب الناس الى مهجتي والروح والفكرة في منهد
احبت فيك الحب لا غاية فيه سوى الحب الى مهتدي
وعشت منك العمر في فتنة موصولة الفرحة والمولد
وقلت فيك القول اغزو به قلب حبيب او غور معتدي
وذقت حلو الود يسخو به روح الى الارواح كالفرقد
صن وردة ما كنت في قطفها بالخطاف الجافي ولا المجتدي
ولا الغرير القلب والمجتوى ولا الخسيس الطبع ان يزهد
فانها الوردة في سرها سر الهوى المستر السرمدي

وانها الفتنة ولاّدة لا تنتهي الا بما تبتدي
وانها الحيرة فتانة يضل فيها هديه المهتدي
محتفلاً بالثية في تيهها الواحد الزاخر بالأوحد
وانها يا طيبها ! انها كل الذي يرجوه ذو مقصد

عاب عليها بعضهم انها ملحاحة العَرَض على المجهد
وقال ناس ليتها لم تكن قريبة المأخذ المورد
لكن من عاب على غرة منها ومن قال على مشهد
ما كان الا حاسداً مبتلى او خائباً ذيد عن المورد
قد الف الحرمان في حكمة بينهما أعمى فلا يهتدي

يا ناهب الجنة مستمتعاً بالبارد العذب وبالأبرد
وباللطى الفاتن في وقده الثائر الرجاف طوع اليد
الله اعطاك اجاويده والحسن قد حباك بالأجود
يفتقد النعمى أخو فاقة والدفء من بات بلا مرقد
فالجنة الحلوة لا تشهى ولا تُترى إلا من المبعد

الليل قد طال على شاعر كالليل يلقاه على موعد
كالليل في دنياه نخمورة بالأمل السارح من مرصد
كالليل في تقواه مزهوة بالقائم الهائم في المبعد

كالليل في بلواه منشورة تسخر بالرشد وبالمرشد
 كالليل للأنفس عريانة رغم رداء العقل والمرتيدي
 كالليل في كل أفانينه فيما نضا أو لف من ابرُد
 يلقيه للنجوى وبث الأسي وللهوى الرائج والمفتدي
 لكل ما يُرهب أو يفتردي في كونه الفنان لم يزهد

هذي حياة الفن ضاعت بها هدياً حياة العبد والسيد
 وتلك دنيا الروح ذابت بها شأواً خُطى العداء والمقعد
 اتسعت فالقلب في ساحها كالقلب والفاجر كالمهتدي
 فالغور والقمة والمرتقى طي صعيد واحد أوحد

هيات يعرى الجسم يا صاحبي من روحه والروح من موقد
او يدع الفنان احلامه او تخضع الاحلام للمقود
او يستر الوردة غنا الشذى يندس كالأجساد في المجسد
حتى يخفي السر الى ربه ويسكن الموجود في الموجد

سَوَار

اراد الموت في ظروف فاسية وقد
اراد الله له البقاء .

لئن حسد الانسان في الناس نفسه
وكيف؟ ونفسي تحمل العبء وحدها
عجبت لها كيف استطال استلابها
نوافل عمر ليس منا ولا لنا
وتأفه عيش لا جديد ييومه
فاني انا المحسود والحاسد الفرد
انوء به والقصد ما بيننا حد
نوافل عمر ملؤه السخط والحققد
وقد فات في تقديرنا فقدنا الفقد
ولا جد فيه او سؤالي هو الجد

قُولاً لها هل في حياتك مغنم
 وهل عذبت يوماً حياتك كلها
 وماذا بها؟ الناس، والناس كلهم
 أم الحب منهوماً يباع ويشترى
 أم الحسن مبدولاً يسام وينتقى
 أم الشعر اوزاناً تصاغ لتجتلي
 أم الفن مأجوراً يسيّر عانياً
 أم الطبع اخلاقاً يعز ثباتها
 أم الحق مهزولاً وما الحق سائداً
 أم الدين اوضاعاً تراد لذاتها
 ترجينه حتى أطال بك العهد؟
 وسرتك حتى طاب في حضنها المهدي؟
 تمائل للاغراض تكن او تبدو
 وان هو الا الوجد يفتني به الوجد؟
 فيلفظ للأدنى وما بعده بعد؟
 عقوداً من الافكار يفضلها عقد؟
 وما كان الا الطبع تحريره خلد؟
 فما هي الا الضد يعقبه الضد؟
 سوى الحق يمليه القوي فيعتد؟
 ويخطئها ان راح يحصرها العد؟

أم الوطن الغالي استنাম فلا صدى لداع دعا فيه سوى الصمت يمتد؟
 أم الأمل العاتي بعيداً مناله قريباً لدى النومان ما ناله السهد؟
 أم الجد منكوراً تخير ناكراً لبيض ايديه وقد فاتك الجد؟
 أم المثل العالي وهذي ملاكه فلول معانٍ لا يتم بها مجد؟
 أم المال؟ ان المال في النفس صانع نفوس الورى كيف ارتضى قلبه الصلده
 هو المال قلاب النفوس وربها فكل امرىء مهما تسامى له عبد
 هو المال قسطاس الحياة فحيثما يكن تكن الدنيا وما دونه زهد!

فماذا بها يا نفس قبل وبعد ذا حياتك ان امسى حياة لك الفقد؟
 رويدك صبراً لا تتوري تعصباً فان حياتي في حياتك تمتد

تعالى اطليلي في حياتي نظرة
فماذا بها؟ الاهل؟ والبيت عندنا
أم الصحب؟ والاصحاب الا اقلهم
أم الناس؟ ان الناس في رأينا دمي
فكل جنوح عن هوى الوضع سوءة
فويل لمن مالت به النفس حرة
كأن مكان العرف في الناس سيد
فمن لك بالذوق الرفيع مسوداً
وبالدين ايماناً رضا الله وكده
وبالطبع اخلاقاً يعز بها الحجى

وسيلتها التجريد لا الحصر والعد
مباءة عادات يضل بها الرشد
شكول من الاسماء ينقصها الود
من الجهل والتقليد تحريكها جهد
وكل من استعلى على العرف مرتد
عن العرف والعادات اوهاجه العند
وفكر بني الانسان مهما علا العبد
وبالفكر حراً مستباحاً له النقد
فلا شيء الا الله والعبد والوكد
وبين حناياها الرجولة تشتد

وهذي هي الاخلاق فينا تجارة
فكل مريد الكسب فيها موفق
وحسبك بالاخلاق تصبح ملبساً
وبالدين في دنياك يندب اهله
كأن مقام الدين منا وسيلة
او ان احتساب الخير للخير كلفة
او ان طلاب الشر اصل مؤثر
او ان سبيل الحق للحق شائك
او ان مجال الصدق في النفس ضيق
ولا قصد للثاوين تعصف حولهم

يكثر فيها الزائف الكاسد الند
اذا هو لم يعجزه في سوقها النقد
وصاحبها من كل يوم له برد
رياء واوضاعاً هي الجزر والمد
الى مأرب ما كان عن نيله بد
فلا رقد الا ان يساق به رقد
وبين نفوس القادرين له زند
فلاحق الا حين يجني به الورد
فلا صدق الا ما يؤدي به القصد
حياة بني الدنيا وهم في الدنى عد

سوى المطلب الأدنى سرت لاكتسابه سرائم خشاش الارض ما بعده بعد

فتلك وهذي في الحياة حياتنا
وماذا بها؟ حتى كرهت مرادنا
مرادٌ تخيرناه بعد روية
فأمسيت ما بين النفوس دخيلة
قضاء قدرناه اعتزاماً ولم يكن
وليس بنا جبن وليس بنا وفي
ولكنه المقدور يجري بحكمه
قضى الله ان نبقى فكانت تلة
فاذا بها يا نفس مما له نغدو؟
وما هو، إلا كيفما كانه، اللحد
وكان لنا عند اختيارك ما يحدو
وامسيت في الاحياء فرضاً كما ابدو
ليرم إلا ان يحدده الحد
إذا ما اردنا او اريد بنا وكد
الى حيث لا امر بمجد ولا صد
احلتك من وعد به ينتهي الوعد

هو الله في كل الامور له يد
فآمنت ايمان الهلوك تبتلت
ورحت تقيسين الحياة وليدة
فلم يُصْـبِك المرئي شاع به البلى
فغمغمت بالشكر ان دوني وحيدة
وقلت لي اصبر رب يوم غبا
ورب ليال تعقب اليوم دانياً
واقبلت تلقين الخطوب بسومة
فرحماك من نفس تناهى صراعها
هُزمت فلم تلق السلاح وانه
محركة هيات يمنعها الجحد
وكان لها من برد ايمانها برد
ومقياسك الضدان حبك والزهد
وان بهرت من حسنه الاعين الرمد
ودمدت بالكفر ان ليس له حد
تكشف عن آت يدوي به المجد
وقد حفلت فيه المنى ملؤها السعد
والويت لا يصيبك هزل ولا جد
طويلاً مع الدنيا وما نالها جهد
على عهده ماض وان تلم الحد

فيا لك من نفس صبور عنيدة
 ويا لي من وان طليح مهدم
 حسدت بك التأمل يشرق ناصعاً
 حسدت به الاحساس عينا بصيرة
 وتذويبك الآلام جل احتمالها
 وتوليدك الاحلام دنيا رحيبة
 وتقنيديك الاشياء تقنيدي عارف
 وتقليبيك الساعي النفوس تنوعت
 قصارك في الدنيا مرادك والكبد
 حسدت بك التأمل يزهو ويشد
 وليل الاسى الدامي حواليك مسود
 وحساً دقيق الحس همسته وقد
 وتهوينك الاسقام ليس لها رد
 وكوناً يبز الكون في الكون يمتد
 وان كان في تجريبها ناشئاً يشدو
 وما لك في تعقيبها غاية تبدو

فيا نفس هذي نفثة الذهن مرهقاً
وفلسفة الفكر العصي تمرداً
وتهويمه القلب استبد به الوجد
على حاضره ماضٍ وآتٍ إذا يبدو

جَهَاد

القيت في حفل ضم نخبة ممتازة من الشعراء
والادباء ورجال التربية والفكر بدار
الاستاذ السيد محمد حسن كني بمناسبة تكريم
الاستاذ عبد الوهاب آشي حين استاذ
الادارة العامة لوزارة المالية اليه .
والقصيدة استعراض تصويري لحياة هذه
الفئة المجاهدة في الصمود بجياة محيطها العامة.

فتمضوا القلوب الى القلوب وأقسموا
وسعوا الى شرف النضال تهزم
وتقحموا لجج الحياة فراسب
يوم الجهاد بأنهم لن يحجموا
للساميات عقائد لا تهزم
يطفئو وطاف يستبين ويقدم

وتقاسموا شتى الحظوظ فعائر
اطفال حلم لاح فجر حياته
وشباب فكر كاد من عجز المني
وغراس جيل لو تقياً نبتته
الرائد المجهول كان رعيهم
إن راح اولهم يشق سبيله
او ان قاصيهم انين مرز
ما زالت الدنيا تدور بأهلها
الفكر في دنيا الحقائق صارم
والفن في فجر الحياة بروحهم
يكبو ومنطلق لما يتسّم
املاً يطل على الحياة ويسم
عن ان تكون من الحقائق يهرم
ظلاً لأزهر نوره المتكّم
والثابتون على الغلاب هم وهمو
قُدماً فأخرهم به يتعزم
لتوجد الداني له يتألم
وبهم وهم دون المناهل حوّم
في كفهم يحلو الصدا ويقوم
التي يمد سنى الحياة ويلهم

والعزم في ليل المنى بنفوسهم
صمدوا على كراحوادث سبباً
فاذا الأباطيل العتيدة دونهم
واذا الجهالة بعد طول رسوخها
واذا السفساف والخرافة بعدهم
واذا الحياة من الحياة وليدة
لكائنهم والليل في سدقاته
شهب تناثر في الفضاء ومارج
روح يؤزّ وشعلة تتضرم
في غمرة طخياء يغمرها الدم
وهما يطير من الرؤوس ويعدم
ركناً يميل مع الزمان ويهدم
شبحاً يزول وصخرة تتحطم
تجبو الى الكون العريض وتحلم
دنيا من الظلمات لا تتخرم
متوهج ألوهيه لا يفحم

يا نابش التاريخ بين سطوره
عقل ينوء وحجة تهدم

وهوى يميل مع المدير فؤاده
ومؤرخ الاجيال يومض بينها
أقصر فحسبك أن يكون لنا به
ماضٍ شرقت بذكره متشوقاً
ماضٍ يشير لحاضر يعيا به
نحو الهوى الجاني عليه فيحكم
من عهدنا الداني سنَى يتألم
ماضٍ يطل وحاضر يتكلم
وعليه بت من الاسى اترحم
من إن تكلم عنه بات يجمجم

يا ايها القلم المطيل صموته
والقبايع المفؤود تنثر فوقه
والقائل الصوال حين يهزه
نقّض عن الأذيال فضل غبارها
من عيشه العيش الاصم الابكم
كرب الحياة غبارها وتخم
لذع الشعور وحسه المتضرم
وأبح إلى الأسماع ما تتكتم

وأثر هوى الماضي الجميل مصوراً
لذوي الهوى ما عن هواك يترجم
ما صاغت الاقلام ترهف حرة
الا هدى الارواح لو تفهم
الا النفوس عن النفوس تكلمت
فحياتها لحياتها تتجسم

يا ايها الامل استبان سبيله
وثنى الخطى عنه الزمان الأدهم
الشوك دونك عارض مترصد
والطير حولك حائم يترنم
والورد صوبك نهب مبتد الحشا
أما على الصادي الهوى فمحرم
حكم القضاء من القديم تساءلت
عن سره ألبابنا لا تسأم
رفت تميم على حفافيك المنى
تهتر دانية القطوف وتحجم
ومضت تعاطينا الهوى اطيافها
حلماً يلدّ لو اشتفى من يحلم

إنا إلى ما في جناذك غلةٌ وجوى يطول حنينه المتظلم

يا أيها الوطن الحبيب عقيدة	وهوى يسعره الهوى المتكلم
الغاية الكبرى لديك يحلها	في قلبنا الأمل المليح الملجَم
والآملون بنوك فيك توحدوا	سمطاً يؤلفه هواك الأعظم
لكأنهم قلبٌ توزع أجساماً	وعرى من الأكباد ليست تقصم
وكان مكة في رحابك طيبة	فيما تريد وما يسر ويؤلم
وكان جدة في حماك مجسداً	للطائف الزاهي بكفك معصم
وكانما مجرى العقيق مرثماً	رجع تردده بقلبك زمزم
ما زال بعضك أين كان بقلبهم	كلاً تجمع غاية تتعظم

فترقب الفجر المطل شعاعه في العين تومئ في الفؤاد يدمدم

يا أيها المثل المكرم بيننا رمزاً يطيب به الولاء ويعظم
إنا نكرم فيه نزعة مطمح ضخم المنى لسبيله يتقدم
وعقيدة غير الزمان ولم تزل بين الجوانح حرة تتضرم
ومنى تضيق بها المنى لو اعربت عما نريد من الحياة وتلجم

ما اصدق الود الصراح يقيمه فعل الهوى لا ما يردده الفهم
واجل اخلاق الرجولة ما مضى في الصمت مُطَّرحاً لما لا يلزم
سر الحقائق كونهن حقائقاً إن الشقاشق في الهواء تضخم

ليس المقيم على الاساس بناءه
ويل العقول من النفوس تزعمت
ضاق ذئ الانسان لولا انها
وهوت ذرى الافكار حين تلمست
فترصد الايام فيك تطلعت
واقدم الى ماشئت كيف يشاؤه
كالهادم الدنيا بما يتوهم
غرضاً على اقدارها يتحكم
امل يجد وعزيمة لا تقدم
بين المواطىء ما يقيت ويعصم
للفعل تنتبذ المقال وتحكم
لك من طبيعتك البناء المحكم

يا ايها اليوم المشقق دجية
الليل اطول ما يمر بقابع
والفجر اقرب ما يكون لسائر
تسطو وشمساً تستبين وتنجم
يشكو ويحلم بالمنى ويهوم
وطىء الحصى وسرى يهم ويقدم

أحاسيس

تتأثر النفس الانسانية بالصنيع تزجيه النفس
الكريمة في صمت وطبيعة وتنقل احاسيس
الشاعر لهذه المواقف فاذا انطلق فيها فأتما
يسجل شعوراً طبيعياً وهزة حتمية الوجود
والاثر. والقصيدة نتيجة موقف نبيل لسماعة
الفاضل الشيخ محمد سرور الصبان في عام
١٣٦١ هجرية بمدينة الطائف وهي وجهة
لسماعته .

يعجزني الشكر على سابغ
عجز ذوي الحس اذا عبروا
من فضلك السابق واللاحق
بالحس لا بالقول والمنطق

عن موقع الفضل باحساسهم
كالمن في صوب شآئيه
وانت انت الفضل لا تنتهي
ولا تردّ الرد عن طامع
فمنك صوب المزن هطاله
هذا الندى الخارق فيما اتى
وفيك طبع المزن لا يكتفي
حتى يرى الا فاق نخمورة
او تضحك الازهار في غصنها
والارض كالفرحة في سرها
تتري ايديه ولا تتقي
دافقه يوصل بالدافق
بيض ايديك الى عائق
في الرد او ذي عوز مملق
هذا الندى الباسم للضائق
من كرم الانداد للخارق
بالنر لا يروي ظما المستقي
بالأرج الفياح والعابق
لرافع الرأس والمطرّق
او كانطلاق الامل المشرق

ريانة الخضرة بسامة
واستنطقي السحر افانينه
واختصري العالم في روضة
او نظرة تعرب او لفطة
او مأمل دان الى آمل
والقلب يرجوك ولا ينثني
والنفس مثل الارض مخضرة
للكون اذ قال لها صفّتي
واجتذبي الوامق للوامق
او زهرة او غصن مورق
او قبلة كالألق البارق
ينهل في جدواك من معرق
عن مصفّق الا الى مصفّقني
تسبح في جو المنى الرائق

هذا وانت اليوم لا يمتري
والنفس النعمة في بسطها
فيك سوى حاسدك الناعق
توليك ما تهوى وما تنتقي

والناهب الرغد طماعاً به
والضاحك السن اذا ما رأى
والكاذب الدساس يخفي الذي
والمبتغي جاهك مستكثراً
والناقد الفكري فيك المنى
والمبدل الحق وآثاره
وانت لا تغفل عن واحد
فالكل ما كانوا سوى جاهل
او عاجز قصر عن شأوه
او عاطل في الكون ثرثرة
والمسفر العدوان والمتقي
وجهك يطوي الغل فيما يقي
يبيده في مجمعه الضيق
والحاسب الرزق على الرازق
والحفظ والطاقة لم تسبق
بالمين في باطله الزاهق
من كل من يهوي الى مزلق
او فاخر بالحسب الأعرق
او طامع ذي حسد حاذق
او ناعب بالليل او ناهق

هذي صنوف الناس لن يبلغوا شأوك في مركزك السامق !

يا واهب الفضل الى اهله	او غير اهليه بلا فارق
فعل الكريم النفس قد اشربت	حب الندى الشامل والمطلق
كم مأمل حققت للمرتجي	من قاصد جدواك او طارق
او كربة فرجت اسبابها	للواجد المكروب والضائق
بالمال تعطيه اخا حاجة	والجاه تضيفه على المشفق

يا من اذا احصيت آلاءه	اشرت للجيل وما قد لقي
من نصرك الشبان في سعيهم	في سبل العيش وفي المفرق

لدى مجال الذوق والمنتحى وفي كمراد العزم للوائق
حتى لقد امسيت رمزا لهم وقدوة النابه والسابق

يا من بماضيه وافعاله تنطق في حاضره الناطق
اخملت من ساواك في رتبة او فاق في منصبه الشاهق
حتى لقد اضحى على رغمه من بين قصاديك في مأزق !

ما المركز الاسمى اذا لم يكن بالنابع الفعال والحاذق ؟

يا واهب الدنيا فنون المنى وحيدة الممس والرونق

مازلت للناس الاولى قدموا عبادة المال على ما بقي
المثل الحر فأنت الذي تستعبد المال ولم تفرق
وهكذا المال لدى ربه وسيلة الأليق للأليق

يا باعث المنحة مستورة تمتاز في اسلوبها الارشق
بانها المنحة لا منة فيها ولا في فهم المعلق
هيئات اجزيك على ما بدا من عطفك المرموق والفائق
اوليتني العطف ولما ازل امرح في دنياه او ارتقي

فاستشعر الشكر اذا شئته حاشاك في اللحظ اذا فلتقي

او في رضا القلب وخفقاته
في فرحة النفس وايمانها
انك فينا القذ رغم الاولى
واستنطق الحس اذا ما انتشى
بكل ما يلقاه في كونه
تلق الصدى الحاكي هوى طبعه
وفي هواه الناضر العابق
انك فيما شئت لم تسبق
اضووا بداء الحسد الخافق
في فيضه المنطلق الدافق
من كونه الساجي وما قد لتي
في طبعه المنسرب الصادق

جدة

في الشمال الغربي من مدينة « جدة »
حيث تقوم التلال المتجاورة مطلة على
شاطئ البحر يقع التل الحبيب الى نفس
الشاعر .

وفي ليلة قراء اخذ الشاعر يتطلع من
تله الى مهبط رأسه « جدة » ويناجيها بما
تفجرت به نفسه واحاسيسه فكانت هذه
القصيدة .

(مهداة الى اخويه الصديقين عمر وعبد
ربه وعبد الحميد مطر) .

لك يا جدة الحبيبة في النفس مكان محبب مألوف
قدسي كالهيكل الساحر الرحب بدنيا أسرارته مخفوف

طار فيه صدى الجديدين بالامس وما زالت الحياة تطوف
تتمشى ما بين روقيك تختال لاءبرادها هناك خفيف
فيه معنى من كل ما فيك ريان سواء قويه والضعيف
وخيال لكل ما فيك حي عكست ظلّه الرؤى والزيف
فيه من امسيّ البعيد حياة ذكريا تي اشباحها والطيوف
وعليه من جدة اليوم مما ينسج الفكر والخيال شفوف
فهو قدس محجب شارف الدهر علواً فلن تراه الصروف
وهو جذر مستنبت من روايك وغرس مدى الزمان والريف
مهده كف الابوة قدماً واحتواه ربيعها والخريف
وحبته دنيا الطفولة دنيا ذات حسن له سنى ورفيف

وحماه من التلاشي ولا كان شباب يرويه حب عنيف
فتصاني ما شئت هيهات اسلوك وفي القلب من هواك وجيف

انت جزء من موطن ملء قلبي بعضه المستطاب والمألوف
انت في ومضة الخيال بعيني الآن خود جم الحنان عطيف
لك من فتنة الغواني معانٍ حار في حصر كنهها التكييف
ممت للقاصديك بسامة الشجر لعباً تلقاك منهم الوف
فكان السهل الفسيح فناء القرى فيه والضواحي ضيوف
وكان الجبال دونك في الافق مكان الاشرار سور مطيف
وكان التلال حولك بالشط حراس مدي الزمان وقوف

وكان الخضم صب على الباب طريح وانت عنه عيوف
 يترامى هوى فتقصينه عنك فيرتد والمحب ضعيف
 ها أنا الآن فوق «تلي» ساجي الطرف يسمو بي الخيال المشوف
 ساكت منصت الى الليل، والليل كما تعامينه فيلسوف
 والنسيم الهفاهف يعتنق الروح طروباً له صدى ورفيف
 حيث تجلو لي الطبيعة الوان فتون زينها الترصيف
 في ظلال التلال، في كنف الشط، على مسرح الفضاء تظوف
 حيث يبدو البدر المثل من السحب حياً لا تزدهيه الشفوف
 باسماء ناعماء بدنياء، بالحسن تناهى تليده والطريف
 مراسلاً — للخضم إذ هاجه الشوق وقلب لمن يحب ألوف —

قبلة كلها الحنان سنى الخلد سناها منه الجنى والقطوف
يتسامى لها وقد اسكرته نغمات الهوى الخضم الشغوف
مائجاً راقصاً يلوب على الشط ويرتد مرة ويعوف
منشداً من خريره نغمات اين منها معازف ودفوف
والدراري مطلة ترهف السمع عليها من الحياء كسوف
والعيون الحيرى توصوص في الشط فينأى بها الفؤاد اللهيف
والدجى المنتحي ظلال الروابي هائب في غماره ملفوف
وانا مترع الجوانح والحسن حوالياً بالفؤاد مطيف
حالم ناظر بعين خيالي كيف يحلو الهوى البريء العفيف

هكذا انت فتنة من كوى الفكر يراك المدلّهُ المشغوف
ولدى عالم الحقيقة شيء دون هذا لولا هواءك العنيف
انت ذاك الميناء والبلد القاحل الا من الهوى يستضيف
فاذا شئت ان يصورك الحس فما بعدما يُرى موصوف

واذا شئت ان اكني ولا مهرب من ذاك يبتغيه الأنوف
فاعلمي انما الحبيب حبيب كيفما كان والألوف ألوف
والمحبون في البرية اغراض رُماة سهامها التعنيف
والملام البغيض مبعثه الجهل وبغض الجهول ليس يخيف
والمراءون ادعياء وطبع الحر طبع يشينه الزيف

والقضاء الخفي امرٌ منهي المرء اسير امامه مكتوف
والعظيم العظيم يغتصب العجب من القلب وهو عنه عزوف

فاذا قلت مرة فلك الويل فلا غرو فالحياة صنوف
انما سرب الملل لقلبي امل ذابل وعيش سخيـف

زكري

كان فتح الرياض حدثاً ينتهي في الالتذاذ
بعميره وسحره ومفاجاته الخيال والواقع ،
وها هو ذا شاعرنا الكبير الاستاذ احمد
قنديل يتقدم باسم البلاد السعودية « بقصيدة
أهمنه اياها شخصية صاحب الذكرى ،
بقصيدة من روائع الشعر الحي الجميل .
« جريدة البلاد السعودية »

اليك وقد اعيا الفصيحَ مقالها	وعز على رب الخيال خيالها
مجلجلة دوى بذكرك صوتها	فجلّ بمسماك الحفيل جلالها
اطلت الى مرقاك تسعى على حيا	يشط بها المنأى فيدينه بالها
محجبة ، الا عليك ، تمنعاً	على كل ممطول يراه مطاها

كأن الرياض الخضر في جنباتها
 أفاضت عليها بالمعاني ندية
 فباتت تبحر الذيل نشوى طليقة
 وماست تروود السامقات من العلا
 فما عاقها دون المقال ثقائل
 مهللة فرحى بوجهك مشرقاً
 تنصّ «الرياض» المستعزة بالفتى
 اتاها وأحلام الشباب مطية
 وصافحها والسيف يلمع رانياً
 مرققة الانداء زاك جماها
 وبالعرف روحاً نشرته ظلالها
 تطرح عنها ، ما يطلق ، عقاها
 حقائق ترويهما الطبأ ونبأها
 ولا عابها عند السماع ارتجأها
 وبالعزمات البيض عز مثأها !
 اتأها ولون الليل في الليل حالها
 تسابق أفعال الرجال فعأها
 إليها ووجه الفجر في الفجر فالها

حَفِيًّا بِهَا، مَهْوَى الدَّمَاءِ تَحْدَرَتْ
 إِلَى أَنْ تُرَى كَالْأَمْسِ عَلَيَا أَيْتَةٍ
 مُعِيدًا إِلَيْهَا الْأَمْسَ يَوْمًا مُتَوَجِّعًا
 عَلَى قَدَرٍ مِنْ رَوْحَةِ الْعِيدِ رَدَّهَا
 وَارَوَاهُ مِنْهَا وَاقِدَ الشُّوقِ كَامِنًا
 وَقَدْ طَالَ فِي لَيْلِ الْخَوَاثِ صَبْرُهَا
 وَابْلَاسٍ مَدْحُورٍ وَسَطُوعَةٍ غَاشِمٍ
 وَلَيْلٍ وَثِيدٍ الْخَطُوطِ يَزْحَفُ عَاتِيًا
 وَحَشْدٍ مِنَ الْمَاضِي الْعَتِيدِ تَلَاخَقَتْ
 وَعَادَتْ فَكَانَتْ هَيْكَلًا بَيْنَ هَيْكَلٍ

إِلَيْهِ بِهَا هِيَهَاتِ يَهْدَا اشْتَعَالُهَا
 تَسَامَقَ فُخْرًا حَوْطُهَا وَحَيَاهَا
 عَلَى غُرْرِ الْأَيَّامِ يَرْوِيهِ قَالُهَا
 إِلَى الْعِيدِ مُوَصُولًا زَهَاهُ احْتِفَالُهَا
 عَلَى غَصَصٍ لَا يَسْتَطَاعُ احْتِمَالُهَا
 وَكَرْبَهَا ضَعْفَ الْقَوَى وَكَلَالُهَا
 وَكِبَرَةَ مَيْئُوسٍ شَجَاهُ اغْتِيَالُهَا
 مَرِيرِ الْغَوَاشِيِّ طَالَ فِيهِ مَطَالُهَا
 بِهِ سَيْرُ الْإِبْطَالِ عَزَتْ خِلَالُهَا
 رَهَيْبِ الْمَجَالِيِّ لَا يُجِدُ مَجَالُهَا

اليه ألاذتُ يَرْهَبُ الخَصْمَ صمتهَا
 وبين مرأيه اليك تطلعت
 فقاعدها الشاكي وقائمها الشجي
 سواء لديها أو لديك تناوحت
 لتدعوك يا عبد العزيز وحسبها
 كذلك تستقضي الأمانى وقد وفّت
 فما الأمد المبدوء منها مجادة
 إذا قيس بالتحسين عاماً تراحت
 سوى لحظة العمر المطل على المدى
 سوى الهمة القعساء عز فظيرها
 وفيه استسرت ما يبين فضالها
 يناديك منها سهلها وجبالها
 ونازحها القاصي ونجد وآها
 باسماها ريح الصبا وشماتها
 من القصديا عبد العزيز مقالها
 رواية راويها فزال زوالها
 وعزاً وآمالاً بعيد منالها
 بها صور التاريخ تروى طوالها
 كاطلالة الاقمار تم كمالها
 وجاوز احلام الدراري اعتدالها

وأخافها بالشامسات عصيةً تحايل للأنفاذ فيها بحالها
سباقاً الى مجلى الهداة تنيره بصيرة هدي قد توارى ضلالها
سوى العزم مرهوب الجلال تكسرت عليه من الاحداث كبرى نصالها
سوى القدر المحبوء في عالم الدنى جلاه من الدنيا اليك امثالها
وإيمانها ان الحياة طلابها وافك منها سؤلها وسؤلها !

أمولاي والاعوام تعدو جوافلاً ليرسب في قاع الحياة خيالها
كما لمع البرق المشير الى الحيا وأُدرج في الاغوار نسياً جفالها
عداك ، عدا حظ العظيم تبدلت على جانبي ممشاه قسراً خصالها
فكانت لك الايام تسعى حوافلاً اليك يقود الخطو مهلاً خفالها

مرفقة كالجود طين سحائباً تهطل غاديتها وفاضت ثقالبها
مرفهة مرحة تقياً ظلها كما شئت شعب قد روته سجالها

وطابت لك الذكرى المجيدة نصها لاسمى المراقى بالمراقى اتصالها
مخلدة مثلى تسامق مجدها الى المجد قرّت في ذراه فعالها
تلقفها التاريخ افسح صدره لها وصفا يشجيه منها اختيالها
وصافحها الماضي الاغر وقد سمت اليه تناهى دلها ودلالها

امولاي والازمان يوم تتابعت خطاه وذابت في خطاه رمالها
لك اليوم نداء المس ذكر تكاملت علاه وذكرى من علاك اكتمالها

موت وحياة

انطلقت ابنتي « حكمت » بعد ان
اضاعت ابن ولما حولها حوالى ثلاثة اعوام.

احقاً طواك الرمس واغتالك الردى	واصبحت ذكرى للنفؤاد المعذب؟
وقد عشت ما قد عشت عني غريبة	كغربة طبعي الواجف المتنكب
كفاء بأني والد انت بنته	وانك مني في الحياة بمرقب
وما علم الادنون انك في الحشا	علالة قلب خافق متوثب
ولا علم القلب الذي انت نوره	بأنك فيه كنت اضواً كوكب

ولا ذكر الناؤون عنك بأنني
غريبان عشنا في الحياة على لقاء
كذلك عشنا لست تدرين في الهوى
الى ان اشار الموت نحوكِ خاطفاً
وافزعني الناعي بما هاج ساكني
فكنت كأي قد ولدتك ساعة
وبصرتني الموت الكريه حقيقة
فبان من المستور من انساح فجأة
هوى هب لداع الصباة لاطياً
وعدت امامي كائنات متجسداً
ذكرتك يوماً ذكر عان ملوب
بدنيا هو انا الصامت المتنقب
ولا انا عن مسرى الهوى المتحجب
حياتك في صبح من الهول مرعب
وايقظ إحساس الأب المتعذب
فقدتك فيها فقد من لم يجرب
تدق على عين اللبيب المجرب
كموتك موقوت المدى المترقب
وقد فاض في الاحشاء من كل مسرب
يفيض حياة تستريد تلهي

وبتّ خيالاً هاجماً كل لحظة عليّ بماضيك الخفيل المرتب

فها انتِ قدامي وفي المهد بسمّة	تضيء ولحظ مستديم التعجب
وها انتِ فوق الكف مني فرحة	وروح خفيف الظل حلو التوثب
وها انتِ من خلني تَجْرَيْن مَـزْرِي	لألقاك بالصوت الاجش المؤنب
وها انتِ والاسنان منك جديدة	تريغين عضي في حيا وتهيب
وها انتِ والالفاظ جهداً تعثرت	بفيك تناديني « بابا » المحب
وها انتِ تخفين الذي كان طلبتي	لتبديه فرحى باكتشاف المغيب
وها انتِ تندسين دوني لتفجّعي	اباك بوجه في الدثار محجب
وها انتِ بل هذي حياتك كلها	تمر امامي موكباً اثر موكب

قفي يا ابنتي لا تبعدي عن مكفر
اقيمي امامي كل حين ونشري
فاني بما تبدينه الآن هانيء
واني لكالمدي الى النار كفنه

اطيلي رؤى التذكار في كل ما بدا
فانك قد اصبحت عندي وليدة
فأنت بعيني الآن روح جديدة
فهذا البنان الرخص منك وطالما

خطاياهم بالعسير المنقب
حياتك تستبق الحياة لمذنب
هناة محروم الهناءة متعب
على رغبة مستأنياً غير هائب

مطلاً من الماضي الحبيب المقرب
بمقات منعاك الكرية المقطب
وشخص اليك الشخص داني التقرب
اشترت به نحوي اشارة معجب

وهذا الفم القاني الصغير وكم به
وهذا المحيا الضاحك السن كم زها
وهذا وهذا من شتيت محاسن
لثب أباً في فرحة وتحجب
على الجيد حسناً كالإطار المذهب
تروق لعين الناظر المتهيب

قفي واطيلي لا تراعي فأما
كأنني لم انفرك إلا لساعتي
مكبرة في كل جزء الفته
عرفتك هذا الآن لا قبل فاعجبي
محبة في كل وضع محجب
وفي كل معنى عشت فيه وملعب

حرام علي اليوم نسيان لحظة
فكرتك بالامس القريب عماية
رأيتك فيها قبل ان تتغيبي
رغني بالوجود المطمئن لمذهب

فلم تجدي في الأبوة ناعماً
وطرت الى دنيا الخلود وحيدة
ولم تذقي ما يستذاق من الأب
تراعين طيف الوالد المتجنب

بنية ! ما ذنبي وفي القلب علة
اذا انا لم اعط الابوة حقها
تجلى عن الافصاح رغم التطلب
عطاء سواد الناس اشتات مطلب؟

بنية ! لو تدرين حالي ممزقاً
ثما انا فيما كنت او انا كائن
لقد عشت في دنيا الخيال موزعاً
غريقاً باحساسي الكثيب مشرداً
لاغفيتني من حالة المتعذب
سوى امل ذاو وفكر مذبذب
غريباً بدنيا الناس غربة مذهبي
لدى شعب الاحساس في كل مركب

بئساً بكوني العائليّ تخربت
حرياً بأن احيا كما شئت لا كما
شقياً بهذا الواقع الفج يبتغي
وحيداً فان تصف الحياة لأهل
دعائمه في قلبي المتخرب
تشاء حياة الناس في عرفها الغي
تقيد مثلي بالنصيب المرغب
سعيد فقد تحلو الحياة لأعزب!

بنية! هذا الموت موتك هديني
على أنه احياك في القلب ثانياً
فقد جرف الرزء المعجل من دمي
واولاك من نفسي الرحبة مسرحاً
على غرة مني وما زال مكربي
حياة حبيب نازح متأوب
جمود أب دامي الشكاة مخيب
بك اكتظ رقاف السنى المتلهب
تناغيني فيها بصوت مطرب
فها انت قدامي على كل صورة

وها انت من فرط التلامس بيننا
والمس ما تلقى يداي مؤكداً
وادعوك كم ادعوك باسمك حانياً
فان فجعتني في نهاري حقيقي
فقدت في ليلي بقربك جاثماً
اشم الشذى المألوف منك بمقرب
وجودك في همس بذكرك مسهب
عليك وقد لامست جيدي ومنكبي
ونأيك عني فأني فان مغيب
جثوم المصلي في المصلي المرجب

بنية ! يا من غيب القبر جسمها
أبيت عليك الدمع لا اذرفنه
وانت منى النفس الشجية تحتمي
وما قيمة الدمع الرخيص اذا انتهى
وان لم يغيب عن فؤادي مصائي
فأنت هوى ضمت عليه ترائي
بذكراك مما كان بين جوانبي
باسباله احساسنا بالنوائب؟

بنية ! ما مات المقيم على المدى
وما غاب عن دنيا محب حبيبه
وكم مات في الاحياء من لا نديره
بروح المحسّيه بكون التجاذب
وقد عاش ذكرى دائم الذكر دائب
ببال على كر المدى المتعاقب

انيسة نفسي كل يوم وليلة
فلا تحسبي اني عددتك ميتة
فأنت بنفسي الآن احيا حبيبة
برغم الردى طوفي حوالي والعي
وان غبت في جوف الثرى المتراكب
الي ، فميشي طيلة العمر جاني

صراع

هي ملحمة افتراضية من ناحيتها الفنية
وتصوير للإبسات واقعية في حينها، المراد
منها المفاضلة بين العاصف رمز الهواء والبحر
رمز الماء حيث تتم فيها الغلبة للأول على
الثاني كما هو اعتقادنا في امتياز الهواء على
الماء باعتبار الأول سر حياة الثاني فيما نحن
بصدده إذ يكفي أن تتصور البحر محروماً
من الهواء لتدرك صحة ذلك .

والقصيدة مبنية على شكل استعراض
تخيلى لتكوين وحياة هذين العنصرين
ومراعها الدائم ، وهي بعد وحدة فنية
يتدرج فيها الحديث عن الليل والصبح
وصنوف من شتى المعاني الأدبية والحيوية .
وكانت في حينها رداً على فكرة الاستاذ

الشاعر محمد حسن عواد ومناصرة لفكرة
الاستاذ الشاعر حمزة شعاته.

يا هيولى الـكون العظيم بما فيه حياة وعنصراً ونظاماً
حدثينا عن قصة الابد الممعن في غيبه القديم ترامى
أتخفينا بالمبدع الخالد الذكر يزيح الشـكوك والـاوهاماً
كيف جدت عناصر الكون والكون سديم في امره ما استقاماً؟
ولماذا القُوى تفاضل في الخلقة شكلاً وقوة وانسجاماً؟

حدثينا ما قلت؟ قالت هو الفصل حديثي لا ما يقول الجهول
فأنا الأس منبع المشهد الحاض مني اصوله والفصول

زامل الليل مبعث الفن والفتنة عهدي يجول حيث اجول
وانزوى الصبح في هبائي من قبل ومن بعد لا يرى اذ اصول
فسل الظامة استعيرت ضياء واليك الحديث فهو طويل

كان ذاك الفضاء تخطئه العين هباء او فكرة او سديما
حينما ذو الجلال جلت اياديه تعالى سواه خلقاً قويماً
مبدعاً آمراً اذا قال كن للشيء كان الشيء المراد قديماً
والتفاصيل شائكات فان شئت قصرنا حديثها المعلوم
عن حياة الهواء يعصف والبحر تجارى موجاً ملطوماً

قلتُ ما شئتِ قالت الرأي في القول كما ارتأيت ومثلك ادرى
خلق البحر قبل ان تخلق الريح فكان الخضم اقدم عمراً
جسداً هامداً وجرماً بلا روح تعير الجماد حساً وذكرًا
ولقد كان خلقه في البدايات ابتداء للريح روحاً وسراً
مشاماً يُخلق الجنين جراثيم انتظاراً للروح تحدث امراً

لم تكذب تستبين بعد السموات على هامة الفضاء العريض
كرة كانت اليبوسة ، والصلب عزيز ، من بعضها المستريض
والمحيطات ، والرخاوة سيماء بنينا ، من كلها المستفيض
أو تدب الحياة لولا انطلاق الريح فيها ونمخها للنهوض

حرة طليقة تَرَدُّدُ في البحر وفي البر سهله والنقيض ١

وبحسبي بعد انبثاق المحيطات بحاراً كثيرة لا تعد
وانفساح الهش الندي من الارض مغاراً لها اليه 'ترد'
واحتساب المغار عمقاً من القابع فيه وعمقه لا يُحد
وتباهيه بالتلون من جو سماه بلونها يعتد
أن يكون الحديث نقلاً عن الواقع يرويه حاضر مستجد

منذ كان الخضم جرماً غزته الريح روحاً للروح والاجرام
والصراع الدامي المضمّن معناه صراع النفوس والاجسام

مستديم النضال لم تهدأ الثورة فيه على مدى الايام
فهو إن يخدع النواظر مدأً كان جزراً في واقع الافهام
وهوان يشتهي السلامة حرباً ظاهرياً لن ينتهي للسلام!

هكذا عاشت البحار وما البحر إذا قيس عنصراً بسواه
أهو الماء والملوحة في التوق مذاقاً ومخبراً سياه؟
أم هو العمق إنها خسفة الهش من الارض غاره مأواه؟
أم هو النفع، إنه البحر لا أكثر كم من مطية لولاه؟
أم هو الضر والهواء، هو اللاعب دور المحرك استعداد؟

ام تراه السكون يُرهب ، هل كان سكون لولا سمو هوائه ؟
يتعالى في الافق يخترق الافق مراداً مصداً في علائه
وهل البحر مرهب بالسكون الناس ، بئس الارهاب في اصفائه ؟
ام هي الثورة استقل بها العاصف في موجه وفوق سمائه ؟
طاوياً ناشراً رواكده فيه ومن حوله على اشلائه !

ثم ما هذه الطلاقة لم تخضع لقيد مؤكد لسواها ؟
اهي البشر والبشاشة واللفظ صريح مقيد مأناها ؟
ان تكن هكذا فتلك لعمر البحر للبحر خلة ما اشتهاها
او تكن الانطلاق في لغة الصدق تأبت عن فيله معناها

فلس الريح همسة ونسيماً وهواء وعاصفاً عن مداها !

في رفيف الحياة في نفَس الحَيَاة وفي الطيور غناء
في جمال الربيع في فوحة الزهرة عطراً وفي الغصون نماء
في حفيف الاشجار في دفقة النهر حراكاً وفي الرياض هناء
في ركام السحاب في صفقة الودق انبثاقاً وفي الغمام امتلاء
في اعالي السماء في افق الجو أثيراً وفي الفضاء اعتلاء !

في الاعاصير في الزوابع في الريح تدوي شأن الطليق القوي
فهو في رهبة العواصف ان شئت سكون لا كالسكون الخلي

واذا شئت ثورة لا انثناء العزم من طبعها العتي الا بي
فهي للطيب الحياة حياة وممات للمستريب الشجي
هي في الجو مثاما هي في الارض وفي البحر سيره والدوي !

فصل الليل عن معاركها فيه اذا كابر الخضم المكابر
فهو الصادق الراوية ان حدث عن مجتلى نزاع العناصر
كيف لا ؟ والحياة في الليل في النفس حياة تسمو لديها المشاعر
وعيون الزمان ان نامت الاعين فيه على الزمان سواهر
فهو لا حالماً يمر به الكون ولكن يقظان بالكون شاعر

واستمع للحوار عاد طريفاً لم ينله التكرار في ابداعه
او تقصر من شأوه صيحة الضعف تردت للقاع من اتباعه
لا ولا صرخة المقلد والمين مبين في خلطه ودفاعه
قال لي الليل والمقال من الليل صريح في صدقه واتساعه
وبما تقذف الادلة في النفس وقد نصها السوى في اندفاعه

رقص البحر مرة « رقصة الموت » فكانت بداية ونهاية
حين نال الدجى خبيثاً وراء القول منه استعارة وكناية
وانزوى يستبيح في كنف الشط جمال الدنيا اذى ووشاية
وغفلاً حالماً يهمهم بالصبح عزاء ورقية ووقاية

ففى الليل ناشراً فوقه الهول انتقاماً وصولاً ونكاية !

ورماه بالهول 'يعقبه الهول فقول او عاصف اثر عاصف
وابتغاه مرعى قريباً اذا رد بعيداً ان حاد شأن المجانف
واجتلاه مرعى خصيباً فى كل مكان وجه لوجه مخالف
فجلاه للعين مرآة ضعف مثلما تشبهه قدرة واصف
فتلوى وماج وارثد او هم وما جهد موجه بالعواصف !

واستفاض الحديث رده الطود ملياً فى صمته والرسائل
عن حياة الخضم تعصف فيه الريح عصفاً مرده النفخ هائل



لا عتوّاً يضرى به البطل الهائج بل عبرة النهى والفضائل
واستحجال الحديث صورة اشفاق عليها من الرجاء دلائل
فاكتفى العاصف الرهيب بما نال وما نال كان اكبر طائل

وصفا الجو فاستهام به الطود يناجي خضارة المتواري
واطل الهواء زامله البدر الموالي اطلالة الجبار
ودنا فاستفاق من وهمه البحر خجولاً مهتاك الاستار
فهنا نحوه وسلم بالقول رقيقاً في هيبة ووقار
وشأى عاصفاً ورف نسيماً وسما خالصاً من الاضرار!

فانطوى البحر بعدها طاوي القلب على منتهى الضغينة والغل
ساهدأ مرسلأ تحيته منه اليه فيها يعيد ويصقل
وتحياته بقايا الشكايات وان خالها براءة من ذل
او نعيق الغراب يحسبه الجاهل من جهله ترانيم بلبل
كالحي جنية الشعر او عبقر بين الانام في شخص دلدل

عنصر يشتهي الصراع ويخشاه شهاباً او عاصفاً او هيمولى
مثلته في صفحة الادب الهامد شيخاً من الهزال نحىلا
عصبة تبتغي الصراع خيالاً وتجافيه في الحقائق غولا
والصراع الدامي طلاب التقديرين سموأ وغاية لا فضولا !

والحياة الصراع والبأس والقوة حقاً لا رقصة وطبولا !

والمنى والشكاة والامل الفاتر وهمٌ على الحياة وزور
والرؤى والطيوف والعالم الحالم دنيا والعقل فيها أسير
والخيال الفذ المطل على الواقع من افقه خيال مثير
وقوام الآداب طبع اصيل واطلاع وقوة وشعور
والحياة الصراع للفوز سياء بينها يدور حيث تدور

لبنانُ والبلدُ المعظم

القيت في الحفلة التكريمية التي اقامها
سعادة القائم باعمال المفوضية اللبنانية
اسعد بك الاسعد لعادة الشيخ محمد
سرور الصبان بمناسبة تقليده وسام الارز
من رتبة ضابط اكبر .

عاش المكرّم والمكرّم لبنان والبلد المعظم
مثلا في دنيا الوفاء تمثلا ودّاً تجسم

وتلاقيا نهب الولاء تبادلاه هوىً تضرّم
وتقدّما عبر الزمان فجدداه خطيً ومقدم
وتألقا بدجى الحياة فعاد صبحاً قد تبسم
واستهدفا ما استهدفا شأواهما شرف مدغم
وهوىً تجمع في الضمير الى الهوى قلباً تقسم
رمزين مستويين في المشأى تجاور أو تقدم
تلك المعارج للحقيقة حولها الاكباد تنظم
وبدونها لا عاش منفرد تغسّن او تجرّم
فالكل من دنيا العروبة وحدة هيات تقصم
الارز في المرقى البعيد نبأته اروته زمزم

ورعته من فجر الشباب الى الرجولة دون مأثم
والغيل في الوادي أمد زئيره الجبل المعلم
وشجاه بالرجع المحب صاغياً والليل ادثم
فاليوم ان ناب الفؤاد عن اللسان بما تكلم
في حلية يعلى بها شرف المنى شرفاً تعزّم
وبمحفل ارضى به روح الندى الكرم المسوم
أترأه يحمل في المعاني غير معنى ليس يرسم ؟
معنى الجداول هزها للدوح ارواء منغم
معنى الخريز رعى الغراس كما اشتهاه جنى مقوم
معنى الوكور الى الطيور طليقة مهوى ومجثم

معنى الاخوة في الولاء تقدست في ثوب توأم
معنى تألق في الصدور وفي القلوب سنى منظم
معنى يليح الى السواعد ضمها والكف معصم
معنى تخطته السياسة في اللغى قولاً مهنيدم
وروته في كون العواطف سيرة تروى فتعظم
للعاملين أظللهم تاج به التاريخ يزحم
ورئاسة من دونها جهد المزاحم قد تهدم
العاهل العربي اوقد فيهمو عزماً ترسم
عبد العزيز وحسبه باسم تفرد فيه مكرم
ذكرى تطاول في الزمان فخاره مهما تعظم

واخو الجهاد وتلك راشيّاً له القيد المحظّم
الهادم الباني من استوحى الجهاد فعاش ملهم
فخر الرجال بشارة الخوري من انشا فدعم
ان يقضِ حقهم المعلى فهو بالاعلين اعلم!

ذان المثال وما على الراجيه في حد محرم
ندان في دنيا النضال تشاكلا روحاً وروسم
بهما ادمنا الطرف في المستقبل المجهول يعلم
فأطل وضاح المحيا في دنى بالحسن توسم
وأبان عن حظ العروبة منهما عزاً ومغنم

يا زينة الحفل الكريم اقامه الكرم المقدم
انتم لبعضكمو تحايا الحفل افلح يوم اقسم
بالشامسات من المآرب طائعات حيث تلجم
ان المنى ستفوز بينكمو بمعناها الجسم
في اسعد والسعد حمد قد تنظم
ومحمد والحمد سعد اذ يترجم

هذي تحية شاعر ، الشعر داء فيه يُرحم
القي بها بين المشاغل والحنين وقد تظلم

ليقول قولته التي عادت لبدء القول مختم
عاش المكرّم والمكرّم لبنان والبلد الممّظم ؟

يا كاس

مهداة الى اخي الصديق الاستاذ
محمد عمر توفيق ، ذكرى حياة حياة

يا كأس يا مصباح قلب قد تحطم في الدياجر
ما حام حولك او تسكع غير زنديق وفاجر
ومعاقر تحيد المدام صناعة القلب المغامر
يشقى بها لا يستفيد ولا يفيد سوى المخاطر

الفجر حولك كاذب فالليل في دنياك سادر
شفقاً تلتفع بالغيوم مبرقش الالوان مائر
واراه عن نور العيون المبصرات عمى البصائر
مهما استسر فانه ليل ! وهل لليل ساتر ؟

والوحش منطلق الاسار بردتيك له مغاور
ولغ الدماء سعاره شهيد على شفقيه ساخر
يتناش اكباد الفضائل بالمدي وبالخناجر
لا يستحي وحي النفوس على الحياة لها بشائر

والفكر منك على الضباب المدهم الجو داعر
حيران منداح الجوافح راجف الاطراف هاذر
يطأ الوحول فلا يفيق ولا يطيق سوى المقابر
اشلاء معركة النهى في راحتيه لها مجازر

واليوم عندك ساعة حفلت بالوان الكبائر
يمضي بها العمر الشجي معربد الخطوات ثائر
لهفان يحدوه الظل القتال لا يرويه هامر
بدداً تمزق زائغ النظرات كالحبول دائر

واللحن صوبك ثورة الشهوات تبتعث المشاعر
للعنكرات تهرجت وتزخرفت رهن الخواطر
البعض حن لبعضه، كلاً وما لكل آخر
لا حد يعرف عندها والحد مجتمع الاكابر

والقول بينك فلتة ضاقت بها دنيا السرائر
يتلقف الاسرار طول حديثها السلس المسائر
ما لا يجوز وما يجوز مقالها عقدا الخناصر
وتجاوزا متلاحمين فواجراً ضمت حرائر
شأن الاباحي المشرّد شائع الخلجات سافر

يوحي بما تملي الطبيعة للطبيعة لا تساتر
باللهو بالايام تهدر، بالحياة بلا زواجر
بالفرد مجتمعاً تركّز فيه مجتَمعٌ مغاير

يا كَأْسُ يا خفقَ الجناح شأى وليس هناك طائر
لصغائر الزوات انت مددت من كف الصغائر
ابعدت احزان النفوس وتلك صيقلها المعاور
واعدتها داءً وليس دواؤه الاك دائر
مثل المزيح ضئى يلمّ بعاهة رسخت، او اصر
قيد تحجب في الغلائل للأسارى شر آسر

يا كأس حبيبك ان تكون حطام اخيلة دوائر
وعلالة الأمل المطاول لظمة الامل المصابر
ونهاية الوهم البئيس اضله الوهم المكاشر
لتكون عبرة من تبصر في العواقب لم يكابر

يا كأس، بل يا خدعة الواني وفي العصب المقامر
بعض الاماني الكذاب حقيقة الامد المعاصر
لمع السراب تعشقه على الخيال منى عوائر
لقت فجيعتها الزمان فدار مختلط الخواطر

اغشى بها الجلد الريث مطاول اللحظات صابر
واراد مسلوب الارادة متعة رُبِطت بحاضر
يا ويل مأمور تتمثل. ان يقوم مقام آمر!

يا كأس قد يطاء الصخارَ مخلق في الصخر سائر
السعي كان دليله ، والعزم منه له منائر
وهوى الحقيقة بالحقيقة في الجوانب منه عامر
فاذا المؤمل والمؤمل وحدة دانت لقاهر

لكنما يا كأس انت خديعة الراجيك غادر

فلقد يدانيك المرجتي ما يحاول غير حاذر
فاذا المُتَوَاتِي منك خلفه ما تنظره البوادر
همَّ اران على الفؤاد وحسرة كثر مصادر

يا كأس يا آناً تحدد في المصير بلا مصائر
قد يستطيع بك المعافر ما يريد وما يعافر
لكن الى الامل الذي مهما استطال اطل خاسر

ولقد تضيء بك الحياة بداية تعست او اخر
وتغرد الالحان منك هنية جرت جرائر

وترفرف الآمال حولك برهة عزت نظائر
لتقرّ دونك جُثماً عبثت بها أيدي الكواسر

ولقد يلوذ بك المعاني سفع حصباء الهواجر
ليبيت ملتحف الثرى في زمهرير النفس خائر
تقفوه للذكرى الحوادث ما لها في الحس ذاكر
غياً تلبد في الرؤوس ألحّت فيه وانت غامر
واشحت عنه وانت طيف في مدار الظن غابر
يا هول ما تذرو الحقائق من حطام الوهم صائر !

يا كأس قد تحملو الحلاوة لا تملّ بها المخابر
وتلذذتلك الخفية زانها الشوق المخامر
وتعز عزتك العتية هاجها النزق المخاطر
حتى تؤوب كطبعك الطيفي اشباحاً لعابر
فاذا معانيك الطروبة كلها حركات ساحر
واذا حطام العابديك هياكلاً بشعت مناظر !

يا كأس انت الشعر لا يرضى به ايمان شاعر
معنى تشعب في الرؤوس ولم تشع به الضمائر
ومنى تولدها الظلال من الخيال وكان عاقر

أما أنا فالشعر عندي ما علمت وما أفاخر
روح تعلّق بالسماء وجاس بالآفاق طائر
وهوى تغلغل في الصميم ورق كالنسمات طاهر

آليت ، اذ استمو به ، الا اييت لديك غائر
ونذرت ، اذ يعلوك ، ان اعلو به ثمل المشاعر
لا بالمشعشع من صبوحك او غبوقك اذ يساور
بل بالندي من الورود وبالشذي من الازاهر
وبفرحة العصفور دفر في ذبول اليوم ماطر
وبيسمة الروض الحي وثفتة الريم المحاذر

وبخفقة القلب المابع في الصبابة قلب هاجر
وبلشمة الثغر المعيد الى الهوى ماضيه زاهر

بعرائس الاسحار نشرت الذوائب والغدائر
في حالك الديجور ابلس واهن الخطوات حاسر
يرنو الى الفجر المطل بأعين باتت سواهر
والفجر مشتعل السنا الوردي بالانداء عاطر
يخطو فتستبق الحياة خطى اليه بها تباكر
خفاقة الاحشاء حرك وجدها اقبال زائر
فتعانقا فوق التلال وفي البطاح بغير ساتر !

بنسائم الآصال رقصت الخضم فخفّ هادر
تتوالب الامواج فيه فنافر في اثر نافر
يلغو بما يهوى فيبتعث الخريبر صدى المظاهر
والافق ذهبه المرفرق من ذكاء سنى مغادر
والكون يعتنق المساء اطل للاحلام نائر
والنفس كالاحلام شتى في الخوالج والنواظر

هذا هو السكر الحلال دنانه دنيا الخواطر
الشعر اترع كاسه السحري بالسحر المساور

ورقي به فوق الجسوم وللعقول به منابر

لا كأسه يا كأسٌ يُحطم أو تدور به الدوائر
أو يستذل به الاكابر بين جمهرة الاصاغر
أو يدلمهم به التقي وجهاً تغضن بالمنابر

بل انه يا كأس كأس الخالدين من العباقر
ومعارج الانسان صعد في مراقي الكون فأكبر
وربابة الشادي ومحراب الشحي وهوى المشاطر

ومسارح الابصار مدتها النفوس لها معابر
لتطل دافقة الشعاع مجنّح المحات ساجر

كأس هو النبع المشاع لوارد ولكل صادر
من كل لماع الجمال هفا الجمال لديه وافر
هيمات تبلغ شأوه في الحسن في شتى المناظر
يا كأس يا زيفاً تلون في الحقائق والمظاهر
حتى تنال خسائسُ الاحجار مرتبة الجواهر
فاقبّع بجحرك في الدنان او الرؤوس وانت صاغر

وتصيّد المحروم والمنهوم لا يثنيه زاجر
واستغفر المولى على رغم النوى ، فالله غافر 1

بلد الهوى

زار الشاعر لأول مرة « لبنان » في
مطلع ربيع ، ولما تمس عليه بضعة أيام .
وقد سجل في هذه القصيدة بعض ما
دار بحسه ، وطاف بعينه ، ولجج في صدره
وذلك عقب عودته الى لبنان مع رفيقي
رحلته الاخوين عمر احمد الهراز وسليمان
الدخيل من رحلة قصيرة في دمشق .

لبنان ، يا لبنان ، يا بلد الهوى وهوى الفؤاد
يا باعثاً شتى فنون السحر ليس لها فساد

يا وقدة الفن المضيء، وثورة الفن المجاد
يا بسمه بقم الطبيعة للطبيعة خير زاد
يا وردة بيد الزمان لها الزمان شدا وشاد
انت الهوى والسحر والآمال تشرق في امتداد
والكون والدنيا فانت — تعيش انت! — لنا المراد

لبنان، يا امل النفوس تعشقتة منى ومجلى
يا قدرة الخلاق، اعلى صنعها سراً وأعلى
يا هداة الأحلام دغدغت الشعور، وما تملئ
يا رشفة في الكأس لا تقنى به علاً ونهلاً

يا نعمة بالليل ردها الصباح وقد تجلى
أنت المنى، والسر، والأحلام تسبح في المهاد
والكأس والألحان انت — تعيش انت! — لنا المراد

لبنان يا فجر الحياة أطل رفساف الضياء
يا آهة العشاق أسلمها الهوى، كف الهواء
يا نظرة العذراء ذابت بين احضان الحياة
يا زفرة في الصدر صعدتها الحنين وقد أفاء
يا لفقة بالجيد حرّكها الدلال كما يشاء
انت السنى والحب، والنظرات تومض في انتقاد

والشوق واللفتات انت — تعيش انت! — لنا المراد

الحسن يا لبنان طوع يديك هام به هواه
والشعر روحاً في جوانحك استفاض به جواه
والفن وحيّاً في ربوعك لم يُطق ابدأ نواه
والسحر ألواناً تسرّب في ضميرك واحتواه
والزهر أوراداً تفتّح في غراسك مذ رواه
فالحسن انت، وانت انت الشعر والفن المُشاد
والسحر والأزهار انت — تعيش انت! — لنا المراد

والدين يا لبنان أشتاتاً تجاور في حِمَاكَ
في وحدة الوطن العزيز عقيدة تعلو السِماكَ
هيات، تفترق المساجد والبكنائس في سِماكَ
والجنس في مغناك معنى قد تسرب في دِماكَ
والعزم إيماناً من البغي المدل لقد حَمَاكَ
فالدين للديان انت عرفته بين العباد
والعزم والايمان انت — تعيش انت ! — لنا المراد

لبنان ما احلى ربوعك فتنة صيغت وفنا
وتطلعت للكون دافقة المنى شكلاً ومعنى

وتبسمت عطراً تخطر ضاحكاً في كل مغنى
وتدثرت بالحسن أنطقه الهوى ، فازداد حسنا
وزها ، فهام الكون فيه ، وفيك بالآيات جنا
ها انت في هذا ، وهذا بعض ما هز الفؤاد
فشدا ورفرف فيك انت — تعيش انت! — لنا المراد

هذا هو الجبل العتيد ، وماله إلالك مسمى
ان قيل : لبنان ، تبسم تأمها وزها أشما
ورمى الخضم — وقد علاه — بنظرة المجليه مرمى
ورقى الفضاء وداس هام السحب دُخاناً وغيثاً

وشأى ، وقال انا ، انا لبنان فاعترّ المسمّى
بالشامخ المعترّ كان ولا يزال هوى يراد
لتكون يا لبنان انت — تعيش انت ! — لنا المراد

وهناك صنّين تطلع بين تاج من جليد
للدانيات من الأماي ساجات من بعيد
من مطلع الغيب المغلف دون باصرة الرصيد
يرعاك محتقب الهوى الريان ، مرتقب الجديد
ليراك فوق سواك في المشأى فريداً ، لا وحيد
صافي العروبة قد رعيت لها موائق الوداد

فرعتك يا لبنان انت — تعيش انت ! — لنا المراد

والسهل من سهل البقاع طبيعة دلت عليك
في مجتلى نور الساحة ساطعاً في مقلتيك
ألقاً يمد سنى الحياة وينتهي منها اليك
مترقق الأنداء، مخضر الأديم، زكا لديك
فجلا صفاتك لن تحور به، وازهر في يديك
نوراً تبلج في رحابك بدعة بين البواد
مازتك يا لبنان انت — تعيش انت ! — لنا المراد

وهنا الخضم جثا لدى قدميك أمداءً إفراح
نشوان، مضطرب الحديث شكاية وهوى مباح
هيان، نجواه الهدير تحية عند الصباح
ومقالة الآصال لليلات خففت الجناح
وأمدت النعمى تساق اليك مطلقة السراح
إراثاً من الماضي القديم بذلته جهداً مُعاد
منها اليك، اليك انت — تعيش انت! — لنا المراد

وهنا، وحولي، اوهناك، مفان شتى الصور
في البدر ساطعة السنى، في النجم وانية النظر

في النهر دافقة المسنى ، في الحقل رانية الخفر
في الزهر عابقة الشذى ، في الارز خالدة الاثر
في موكب فيه العذارى كالضياء اذا انتشر
كالحن ، كالأحلام ، كالأمل اشتهاك على انفراد
فدعاك يا لبنان انت — تعيش انت ! — لنا المراد

هذا هواك مفلج الأطراف ، رقرقه النسيم
كهواي للبلد الكريم ، الى الحجاز ، هوى كريم
حامت به الاطياف ، صوّرت الجديد أبا القديم
ما بين ناقلة صدى « صنين » ، و « الجبل العظيم »

او بين جالية المشاعر « بالصفاء » او « بالخطيم »
 نبعا تسامت « بعلبك » به ، تحدر في الصميم
 وصدى به « أحد » « ورضوى » رداده ، فلن يهيم
 ورؤى تطوف هنا ، هناك ، منشرات كالغيوم
 يبدو بها « وادي الحرير » كأنه « وادي الجموم »
 وكأن « عاليه » ، « السلامة » ، في الكرامة والكروم
 وكأن « ضهر البيدر » المرموق متن « كرى » القويم
 وكأنما الشاغور من « سيل العقيق » صدى الهزيم
 وكأنما « الفوار » بينهما ترانيم السديم
 والارز للائل الأرومة لا ترام ولا تریم

وكان يروتا « الجدة » لَمَحَّةُ الذهن العليم
وكأنني وسط الحجاز به أهوجل او اهِيم
وأنا بلبنان على السلوان والذكرى مقيم !

هذا هواك وذي رؤاك تعاورا قلبي المِصاد
مدأً وجزراً ذقت بينهما افانين الوداد
ما بين اخوانٍ كاخوانٍ هنالك في السواد
وحيت في كوني حياة الروح مطلقة القيادة
نهب الأحاسيس استبدَّ بها الحنين او السهاد
نشوان تغمرني الطلاقة والطلاقة ريّ صاد

رمزاً الى كنز السعادة خبأته عن العباد
وانا المطاول في الزمان سدى مغالبة الجلال
واليأس المكدود في بلد أشاك وما أشاد
والمنطوي المزوي فيه كعابر ضل السداد
والمرتجيه على المدى بلداً شأى كل البلاد
وانا الغريب ، وغرقتي معنى يريد ولا يُراد
معنى انطلاق الطير في الأجواء أطرق حين ناد
معنى امتداد النور في الآفاق أخباه الوِصاد
معنى الاشاعة للحقيقة 'ترتجى' ، لا للتفاد
معنى به الحرية المثلى تقود ولا تُقاد

معنى شقيت به ، ولكن دونه خرط القتاد
او دونه الليل البهيم طخا وأمعن في السواد
في دجية العقل البليد غفا ، وطال به الرقاد !

حتى اذا ما جئتُ يا لبنان نحوك في افتقاد
ورعيتَ مثواي الجميل فهمتُ فيك بكل ناد
ألفيته معنى تضرم فيك مذخور العتاد
ورمقته روحاً الى روحي تقياً واستراد
فاذا اشرتُ وان اثمرتُ بما لقيتُ على اطراد
فأنا المردد ما حييت القول ، من قولي المعاد :

« لبنان ، يا لبنان ، يا بلد الهوى وهوى الفؤاد »
« يا باعثاً شتى فنون السحر ليس لها نفاذ »
« يا وقدة الفن المضيء وثورة الفن المجاد »
« يا بسمة بنم الطبيعة للطبيعة خير زاد »
« يا وردة بيد الزمان ، لها الزمان شدا وشاد »
« انت الهوى والسحر ، والآمال تشرق في امتداد »
« والكون والدنيا ، فأنت — تعيش أنت! — لنا المراد »

لبنان ، ٢ رجب سنة ١٣٧٠هـ ، الموافق ٧ ابريل سنة ١٩٥١م .

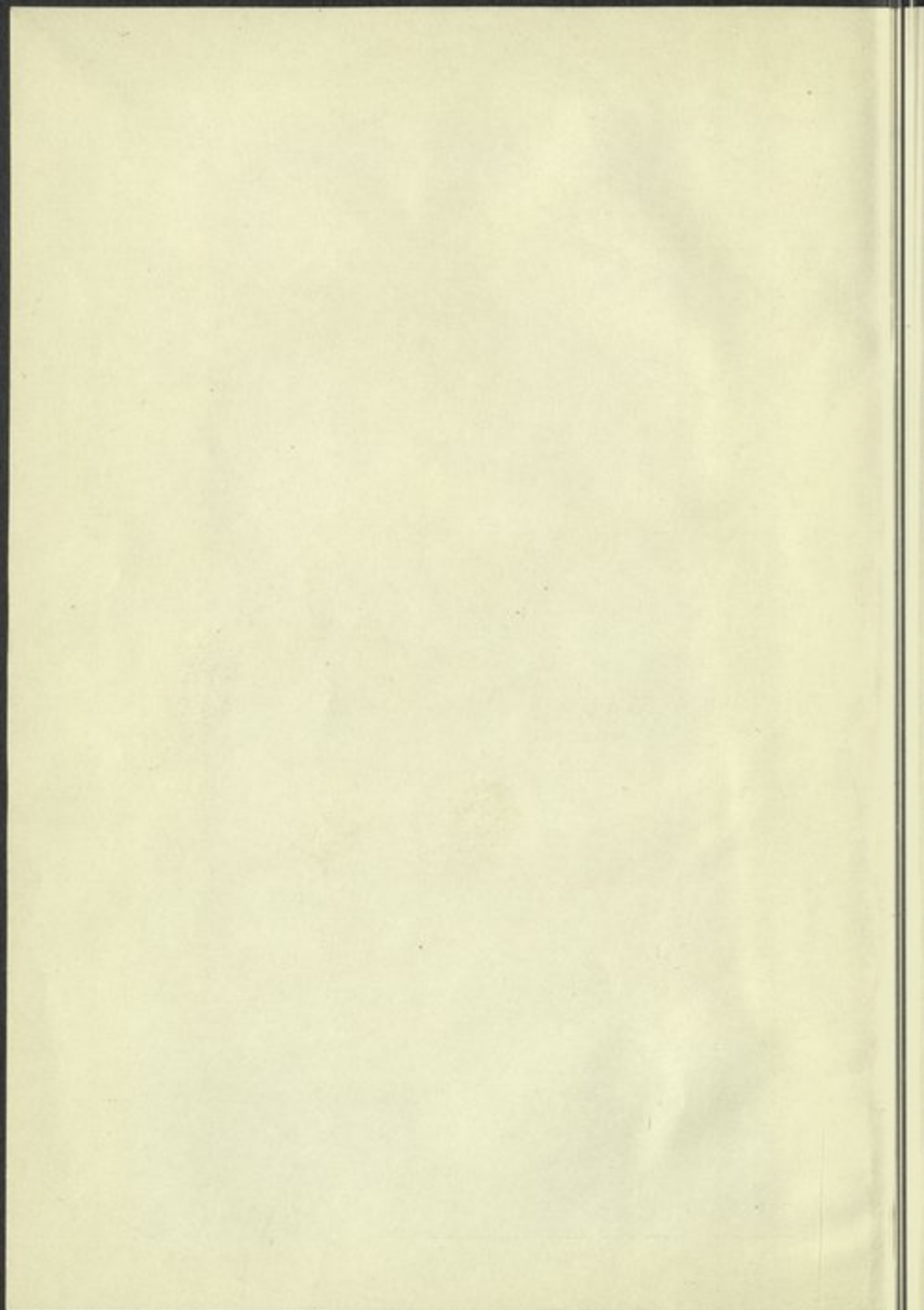
شكر

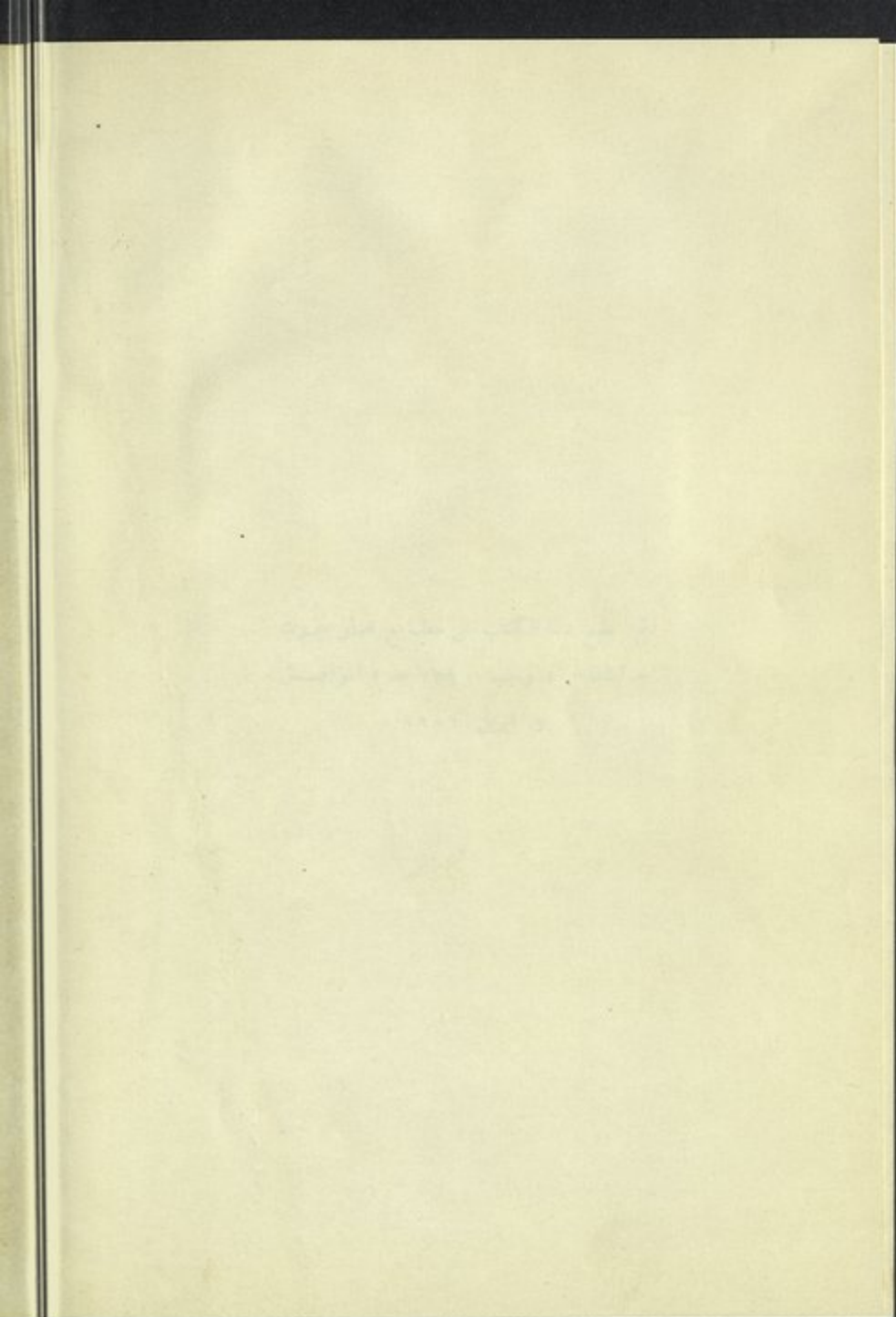
يسرني وقد انتهى طبع الدواوين الثلاثة تسجيل وافر الشكر
والتقدير لكل من ساهم في إنجازها بالتعاضيد، والتشجيع، والاستحثاث.
واخص بالذكر اخي الصديق سراج حامد زهران الذي كان له
الأثر المباشر في الاستحثاث، والتحريك .

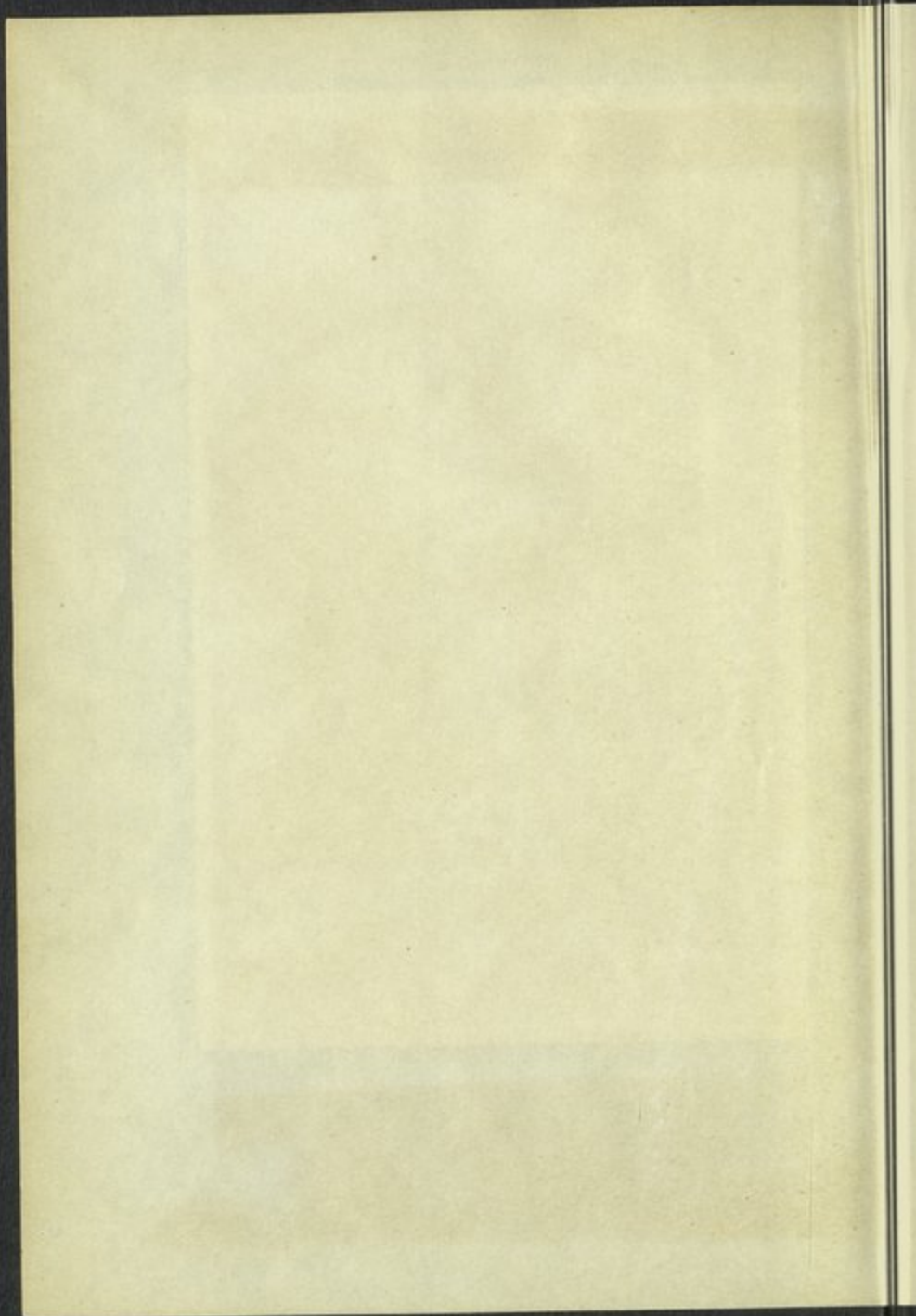
تم طبع هذا الكتاب على مطابع نصار بيروت

- لبنان ، ٢ رجب ١٣٧٠ هـ ، الموافق

٧ أبريل ١٩٥١ .







قندیل، احمد
الابرار، من الفن وللفن وحده
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01033573

American University of Beirut



General Library

892.78
Q83abA
C.1